

المستخلص

رحيم كوكز خليل . الموسيقى في شعر الحب عند عمر أبو ريشة وبدر شاكر السياب
(رسالة ماجستير) .- بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الآداب : القسم اللغة العربية
٢٠١٠،

- كانت فصول البحث تهدف الى الموازنة الموسيقية في شعر الحب بين الشعارين لإيجاد ورصد نقاط مشابهة أو مقابلة، وسعت الى ذلك تحليلاً وتفسيراً، فوجدت أن موسيقى الشعر لا تشكل اهمية الا بمقدار ارتباطها بالدلالة، لأنها ليست عنصراً منفصلاً عن القصيدة ولا مفروضاً عليها، الا بالقدر الذي يحتاجه الشاعر، وهي لا تقتصر على الوزن أو التفعيلة المتكررة أو القافية، وانما تكون في عناصر متعددة وقيم صوتية باطنية تتجاوز الانظمة المجردة التي تعتمد القياس، وتوصلت الرسالة الى جملة من الثمار نذكر منها :
- يتمثل الشاعران في استخدام الاوزان، اذ يتقاربان في نوع البحور المهيمنة ولا سيما الثلاثة الاولى منها وهي: (الكامل - الخفيف - الوافر).
 - تحتل البحور الصافية (البسيطة) نسبة بارزة في شعرهما، ما يؤكد ميلهما الى الاوزان ذات البنية الايقاعية الواحدة، الامر الذي يؤشر التمهيد للتطور الذي حصل لاحقاً في الشعر العربي.
 - يتباين الشاعران في استخدام تقنيات ايقاعية جديدة كما في تداخل البحور والتناوب، ومحاولات الخروج عن البنية الثابتة للشعر مثل عدم الالتزام بمساواة تفعيلات اشطر القصيدة.
 - يشترك الشاعران في استخدام مجزوءات البحور، ويتقدم ابو ريشة على السياب في ذلك، ويتطابقان في التنوع أو الجمع بين التام والمجزوء.
 - ان تجربة السياب في القصيدة العمودية لا تقدمه شاعراً مجدداً، لانه لم يخرج عن السائد في الشعر العربي، على عكس ابو ريشة الذي يعد اقرب الى التجديد والحدثة، ولم يتميز السياب اسلوبياً الا بتجربة الشعر الحر.
 - وعلى مستوى الظواهر الفنية، وجدنا تقارب الشعارين في نسبة ابیات التدوير في شعرهما العمودي، وبروزه في وزن الخفيف والمجزوءات، وينفرد السياب بظاهرة التناوب بين العمودي والحر.
 - لم تكن مهمة القافية مقتصرة على تحديد نهايات الابيات أو الاسطر فحسب، وانما اسهمت في خلق الدلالة، فغالباً ما يكون الاطلاق أو التقييد مناسباً للموضوع وطبيعته.
 - التزام الشعارين بالقافية، وغلبة القافية الموحدة عند عمر ابو ريشة والمتنوعة عند السياب في شعره العمودي والحر على السواء.
 - تطور انماط القافية في قصائد الحب لدى السياب تبعاً لمراحل تجربته الشعرية على صعيد شكلي القصيدة (عمودية أو حرة)
 - جاء استخدام الشعارين لانواع حروف الروي موافقاً لنسب شيوعها في عموم الشعر العربي، وتوافق الشاعران ايضاً في نسبة الروي المطلق ما يؤكد عدم الخروج على الذائقة العربية.
 - يقوم التقطيع الدلالي بدور كبير في تمثين الكمال الموسيقي، ويؤدي وظيفة دلالية، وقد شاع في معظم شعر ابو ريشة بسبب قصر قصائده ومقطوعاته ولم يكن كذلك عند السياب لان شعره يمتاز بالنفس الطويل.

- يتقدم ابو ريشة على السياب في شعرهما العمودي بهيمنة التوزيع الاسلوبي (ايقاع الجمل المتعددة) اذ تستقل كل جملة بوزن خاص يرفد الايقاع العام، ونجد ذلك بارزاً في شعر السياب الحر لغياب الصرامة وقيود النظم.
- يؤدي التضمين الى وحدة النص الشعري، ويلغي وحدة البيت وحدود البنية العروضية أو الوقوف عند نهايات القوافي، ويتقدم السياب على ابو ريشة في تعدد اشكال التضمين في شعره.
- تستخدم القيم الصوتية من تماثل الحروف وتجانسها وتكرارها، لخدمة الموسيقى وتقوية الدلالة، وقد استغل الشاعران العلاقة الخفية بين الصوت والمعنى، فبرزت هيمنة لاصوات محددة في شعرهما، وانعكس ذلك على الايحاء الذي يؤثر في احساس المتلقي.
- تظهر اساليب التكرار والتقسيم والتجنيس اثرأ بالغاً في المعنى لما تمتاز به من تجليات صوتية ودلالية ترتبط بالعاطفة والحالة النفسية للشاعر، واسهمت في تحسين الموسيقى وبلورة ايحائها الذي يستمر الاحساس بتأثيره حتى بعد الانتهاء من القراءة.
- وفي الختام يمكن القول إن الاستنتاج الأهم في جميع التحولات الايقاعية، جزئية، أو جذرية، انما هي نوع من "الاتساع الموسيقي" الذي تتيحه اللغة، على المستوى نفسه الذي يتيحه "العروض" بشقيه الوزن والقافية.